

الفائق في غريب الحديث

- صدِّيقا : قُبِضَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنه راضٍ قد طَوَّعَهُ وَهَفَّ الأمانة وروى : الأمانة واضطرب جبلُ الدين فأخذ بطَرْفَيْهِ ورَبَّقَ لكم أثناءه وَوَقَدَ النفاقَ وغَضَّ نَبِيغَ الرَّدَّةِ وأطفأ ما حَشَّتْ يَهُودُ وأنتم يومئذٍ حُطَّظَ تنتظرون الدَّعوة وروى : تنتظرون العَدوة وتَسْتَمُونَ الصَّيْحَةَ ; فَرَّ أَبَ الثَّأَى ; وأوْدَمَ السقاء وروى : وأوْدَمَ العَطِلَةَ وأَمْتَحَ من المَهْوَاةِ وأَجَتَهَر دُفُنَ الرَّوَاءِ حتى قبضه الله إليه واطنأً على هام النفاق مُذَكِّياً لحرب المشركين يَقْطَآن الليل في نُصرة الإسلام صَفوحاً عن الجاهلين بعيدُ ما بين اللابتين عُرْكَةً للأذاة بِجَنْبِهِ خَشَّاشَ المَرَاةِ والمَخْبِرِ . وإنى أقبلتُ أطلُبُ بدم الإمام المركوبة منه الفِقرُ الأربع فمن ردَّنا عنه بحق قَبِلْناه ومن ردَّنا عنه بباطل قاتلناه فربما طهر الظالم على المظلوم والعاقبة للمتقين . فأخبر الأحنف بما قالت فأنشأ فيها أبياتا وهي : ... فلو كانتِ الأكُنَانُ دونكِ لم يجد ... عليك مقالا ذو أذاةٍ بقُولِها ... وَقَفَّتْ بِمُسْتَنِّ السُّيُولِ وَقَلَّ مَنْ ... يَثْوَى بها إلا علاؤه بليها ... مخضت سِقائى غدرةً وملامةً ... وكلتاها كادت يغُولُك غولُها

فلما بلغتْها مقالته قالت : لقد استفرغ حلمَ الأحنف هجاؤُهُ أيايَ ألى كأن يَسْتَجِرُّ مَثَابَةَ سفهه إلى الله اشكو عقوق أبنائى ! ثم أنشأت تقول : ... بئنى اتعَطَّ إن المواعظ سهلةٌ ... ويوشك أن تختار وعَراً سبيلُها ... فلا تنسين فى اللِّله حَقَّ أمومتى ... فإنك أولى الناس أًلا تقولها ... ولا تنطقن فى أمة لى بالخنى ... حنيفية قد كان بعولى رسُولُها

فاعتذر إليها الأحنف .

سحر السَّحَر : الرُّثَّة والمراد الموضع المحاذى للسَّحَر من جسدها وروى : شَجَرى قال الأصمعى : هو الذَّقَنَ بعينه حيث اَشْتَجَرَ طرفا اللَّجْجَتَيْنِ من أسفل . وقيل : هو التشبيك تريد أنها صَمَّتْهُ بيديها إلى نحرها مشبَّكة بين أصابعها